

عنوان التقرير

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد/

الطالب/ عيشه عوض الراشدي

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026

فهرس المحتويات:

1.....	المقدمة
1.....	أهمية أخلاقيات البحث العلمي
2.....	المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي
3.....	القضايا الأخلاقية في البحث العلمي
4.....	القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث
5.....	التطبيق العملي على موضوع البحث
7.....	الخاتمة
8.....	المراجع

المقدمة:

تعد أخلاقيات البحث العلمي الضمانة الأساسية التي تحفظ للعمل الأكاديمي نزاهته وموثوقيته، والأساس الذي تبني عليه ثقة المجتمع العلمي والمؤسسي في المخرجات البحثية. وتعرف أخلاقيات البحث العلمي من المنظور الأكاديمي بأنها "مجموعة المبادئ والقواعد والمعايير السلوكية التي توجه الباحث نحو الممارسات الصحيحة أثناء تخطيط وتنفيذ ونشر دراسته، بما يضمن احترام حقوق الإنسان، والنزاهة الفكرية، والمسؤولية الاجتماعية". (Resnik, 2020) كما يُشير (Shamoo & Resnik, 2015) في دراستهما إلى أن هذه الأخلاقيات تُمثل الإطار المعياري الدقيق الذي يميز بين السلوك المقبول والمرفوض في جمع البيانات، وتحليلها، واستخلاص النتائج وتفسيرها.

وتبرز الأهمية البالغة للالتزام بأخلاقيات البحث في كونها الركيزة الأساسية لضمان ومصداقية المخرجات البحثية، وحماية حقوق كافة الأطراف المعنية بالدراسة من أي ضرر أو استغلال. وتتضاعف هذه الأهمية بشكل استثنائي في الدراسات المعاصرة التي تتقاطع مع التقنيات والمعلومات الرقمية، حيث يصبح الالتزام بالشفافية، وحماية خصوصية البيانات أمراً حتمياً لا يقبل المساومة لضمان عدم التحيز أو توجيه النتائج، ولتحقيق التوازن الدقيق بين الابتكار التقني والمسؤولية الأخلاقية.

ويهدف هذا التقرير إلى ترسيخ الفهم المنهجي لمبادئ أخلاقيات البحث العلمي، وتحليل القضايا والتحديات المرتبطة بها. كما يسعى إلى تقديم تطبيق عملي لهذه المبادئ من خلال إسقاطها المباشر على سياق البحث الحالي الذي يتناول حوكمة وكلاء الذكاء الاصطناعي في أتمتة بيانات صوت المستفيد لرفع كفاءة الأداء المؤسسي في تجربة المستفيد، وذلك لضمان توافق آليات جمع البيانات المؤسسية وتحليلها وضمان سريتها التامة وفق أعلى المعايير الأخلاقية والضوابط التنظيمية المعتمدة محلياً.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي:

تمثل أخلاقيات البحث العلمي الإطار الأساسي لضمان نزاهة البحث العلمي، فهي ليست مجرد قيود إجرائية أو تنظيمية، بل هي المبدأ الجوهري الذي يضمن سلامة البحث وحمايته من التجاوزات الأخلاقية والمنهجية. وتكمن ضرورة هذه الأخلاقيات في ضبط سلوك الباحث وتوجيهه نحو النزاهة المطلقة، مما يحول دون الوقوع في ممارسات غير أخلاقية تمس بجوهر الأمانة العلمية؛ كالانتحال الأكاديمي، أو تزيف البيانات، أو توجيه المخرجات البحثية لتتواءم مع فرضيات ذاتية.

أولاً: أثر الأخلاقيات في جودة ومصداقية النتائج: يرتبط الالتزام الأخلاقي ارتباطاً مباشراً بموثوقية البحث العلمي ومصداقيته، فالبحث الذي يتبع الضوابط الأخلاقية الصارمة يقدم نتائج علمية وعملية دقيقة يمكن للمجتمع الأكاديمي والمؤسسي الاعتماد عليه والالتكاء على مخرجاته بثقة تامة. وعندما يلتزم الباحث بالشفافية الكاملة في استعراض أدواته، والحيادية التامة في جمع وتحليل البيانات، فإنه يرفع من جودة الدراسة. وتجعل نتائجه قابلة للقابلية للاستنساخ والمصادقة البحثية، وهو جوهر المنهج العلمي القويم، إذ لا يمكن لأي دراسة أن تحوز على وصف "الموثوقية" ما لم تكن مساراتها الإجرائية محكومة بمعايير الصدق والأمانة العلمية.

ثانياً: دور أخلاقيات البحث في حماية المجتمع: يمتد أثر الأخلاقيات البحثية من النطاق الأكاديمي ليشمل حماية المجتمع بأسره، من خلال توفير بيئة آمنة تضمن عدم إلحاق أي ضرر مادي، معنوي، أو رقمي بالأفراد والمؤسسات المشاركة في الدراسة. ويتجسد هذا البعد في صون كرامة المبحوثين، وضمان حقوقهم، مع الاحترام التام لمنظومتهم القيمية والمجتمعية.

وفي سياق الدراسات المعاصرة التي تتقاطع مع التقنيات والمعلومات الحساسة مثل أنظمة حوكمة وكلاء الذكاء الاصطناعي وأتمتة بيانات صوت المستفيد تصبح الأخلاقيات خط الدفاع الأول لحماية الأمن الرقمي وسرية المعلومات. إن حماية المجتمع هنا تتحقق عندما تمنع الضوابط الأخلاقية أي استغلال غير قانوني لبيانات المستفيدين أو تسريب تطلعاتهم، وتضمن توجيه الحلول التقنية والإدارية المقترحة نحو تحقيق العدالة، والشفافية، ومكافحة التحيزات الخوارزمية، مما يسهم في نهاية المطاف في ارتفاع الأداء المؤسسي وتحقيق المصلحة العامة للمجتمع.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي:

تستند الممارسة البحثية الرصينة إلى مجموعة من المبادئ الأخلاقية التي تشكل ميثاق للباحث، وتضمن سير الدراسة وفق أسس موضوعية ونزيهة. وتتمثل أبرز هذه المبادئ فيما يلي:

• الأمانة العلمية:

الالتزام الصارم بنسب الأفكار، والبيانات، والنتائج إلى أصحابها الأصليين، والاعتراف بجهود الآخرين، بما يضمن الخلو التام من شتى صور الانتحال أو السرقة الأدبية.
مثال: القيام بالتوثيق الدقيق لجميع المصادر والدراسات السابقة التي استند إليها في البحث وفقاً لجمعية علم النفس الأمريكية (APA)، مع وضع الاقتباسات المباشرة بين علامات تنصيص واضحة مقرونة برقم الصفحة.

• النزاهة:

الالتزام بالصدق في جميع مراحل البحث العلمي، والامتناع التام عن تزيف البيانات، أو اختلاق النتائج، أو تعديل الإجراءات المنهجية بطرق ملتوية لتحقيق مصالح شخصية.
مثال: عرض البيانات المستخرجة من المقابلات أو الاستبيانات كما هي في الواقع الفعلي، دون حذف أو تعديل في الأرقام أو الاستجابات حتى وإن كانت لا تدعم الفرضيات الأولية للدراسة.

• الموضوعية :

الابتعاد التام عن التحيزات الذاتية، والأحكام المسبقة، والمصالح الشخصية عند تصميم الأدوات، أو جمع البيانات وتحليلها، والاعتماد على الأدلة العلمية المنهجية المنبثقة من الدراسة.
مثال: عند تحليل بيانات "صوت المستفيد"، نقوم برصد وتحليل الآراء السلبية والشكاوى الموجهة للمؤسسة بحيادية تامة وإعطائها نفس الأهمية والعمق التحليلي الممنوح للآراء الإيجابية دون محاولة تجميل النتائج لصالح الجهة محل الدراسة.

• السرية:

حماية خصوصية الأفراد والمؤسسات المشاركة في البحث، والالتزام التام بعدم الكشف عن هوياتهم أو بياناتهم الشخصية لأي جهة غير مصرح لها، وقصر استخدامها في الأغراض البحثية.

مثال: ترميز بيانات المشاركين واستبدال أسمائهم برمز (مثل: مستجيب أ، مستجيب ب) عند استعراض التحليلات، مع حفظ الملفات الرقمية التي تحتوي على هوياتهم في قواعد بيانات محمية بكلمات مرور لا يملكها سوى الباحث الرئيسي.

• الموافقة المستنيرة:

إعلام المشاركين بوضوح تام وتفصيلي بطبيعة البحث، وأهدافه، والجهة المشرفة عليه، والمخاطر المحتملة (إن وجدت)، ولهم الحق المطلق في الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات، والحصول على موافقتهم الطوعية الصريحة قبل البدء في جمع البيانات.

مثال: تضمين مقدمة توضيحية في بداية الاستبيان الإلكتروني تشرح للمشاركين الغرض من دراسة حوكمة وكلاء الذكاء الاصطناعي، تليها خانة إلزامية تنص على: "أوافق طوعاً على المشاركة في هذه الدراسة واستخدام بياناتي لأغراض البحث العلمي"، ولا يمكن للمشاركين الانتقال لأسئلة الاستبيان إلا بعد تأكيد الموافقة.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي:

لا يخلو البحث العلمي من تحديات أخلاقية قد تعصف بموثوقية الدراسة وتزعزع عنها صفتها العلمية إن لم تداركها. وتُصنف هذه التجاوزات ضمن الإخلال بشرف الممارسة البحثية. وفيما يلي استعراض لأبرز هذه القضايا:

• الانتحال العلمي:

الاستحواذ غير المشروع على أفكار، أو نصوص، أو بيانات، أو نماذج تحليلية تعود لآخرين، وإدراجها ضمن العمل البحثي، وتقديمها كجهد أصيل بطريقة مباشرة أو ضمنية، دون توثيق المرجع الأصلي وفق المعايير الأكاديمية المعتمدة.

مثال: القيام بنسخ إطار نظري أو نموذج هيكلي يتعلق بـ "حوكمة وكلاء الذكاء الاصطناعي" من دراسة أجنبية، وترجمته وإدراجه في البحث كجهد شخصي دون الإشارة الواضحة للمؤلف الأصلي أو الاستشهاد بمصدره.

• تزوير واختلاق البيانات:

التلاعب المتعمد بالبيانات الحقيقية وتحريفها سواء بالحذف أو التعديل لتتواءم مع فرضيات الدراسة (التزوير)، أو اصطناع بيانات واستجابات من العدم لا أساس لها في الواقع الفعلي (الاختلاق).

مثال: تعمد تعديل درجات التقييم في استبيانات "صوت المستفيد" لرفع نسب الرضا بشكل مصطنع وتلميع صورة الأداء المؤسسي، أو تعبئة استبانات وهمية لزيادة حجم العينة إحصائياً وتمرير نتائج مضللة.

• التحيز المنهجي:

الميل بقصد أو بدون قصد نحو فكرة أو فئة أو نتيجة معينة خلال مراحل تصميم البحث أو تنفيذه، سواء بانتقاء عينة غير ممثلة، أو صياغة أسئلة توجه المشارك نحو إجابة بعينها، أو التغاضي عن بيانات محددة أثناء التحليل، مما يخل بمبدأ الموضوعية ويقود إلى نتائج قاصرة تفتقر إلى الشمولية والتوازن.

مثال: عند دراسة أثر تقنيات الأتمتة على تجربة المستفيد، يقتصر الباحث في عينته على استطلاع آراء فئة الشباب المتمرسين تقنياً، ويتجاهل عمداً آراء كبار السن أو الفئات الأقل دراية بالتقنية، مما يولد استنتاجاً متحيزاً لا يعكس الواقع الشمولي للمجتمع.

• انتهاك الخصوصية:

الإخفاق في حماية البيانات الشخصية أو المؤسسية الحساسة، أو الإفصاح عن هويات المشاركين بطريقة مباشرة أو غير مباشرة دون الحصول على إذن صريح، مما يعرضهم لأضرار مادية، أو معنوية، أو مهنية.

مثال: إدراج الباحث لاقتباسات نقدية من المقابلات الشخصية تتضمن تفاصيل ومسميات إدارية دقيقة، تتيح للمطلعين على الدراسة داخل المنشأة التعرف على صاحب التصريح من خلال سياق كلامه وظروفه، مما يوقعه في حرج وظيفي أو مساءلة.

• تضارب المصالح:

تعارض المسؤوليات البحثية للباحث مع مصالحه الشخصية أو المادية، بما يسلب التجرد المنهجي في أحكامه، ويثير الشكوك حول حيادية مخرجات الدراسة وتوصياتها.

مثال: أن تجرى دراسة لتقييم كفاءة أنظمة تقنية معينة لخدمة العملاء في القطاع الحكومي، في حين أنه يعمل مستشاراً مدفوع الأجر، أو يمتلك حصة استثمارية في الشركة التجارية المبرمجة لتلك الأنظمة، مما يجعله مستفيداً بشكل غير مباشر من نتائج دراسته.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث:

لا يعتمد البحث العلمي الرصين على النوايا والدوافع الفردية للباحث فحسب، بل يستند إلى أطر تنظيمية وتشريعات مؤسسية ودولية صارمة. وتعد هذه اللوائح الضمانة الأساسية لضبط العملية البحثية، وتوحيد معاييرها، وحوكمة مخرجاتها بما يمنع الاجتهادات الخاطئة. وتتمثل أبرز هذه الركائز التنظيمية في الآتي:

• لجان أخلاقيات البحث (IRB - Institutional Review Boards):

هي لجنة علمية مستقلة داخل الجامعات والمراكز البحثية، تتولى الفحص والتقييم المسبق للخطط والمقترحات البحثية قبل السماح للباحث بالشروع في العمل الميداني أو جمع البيانات.

الأهمية التنظيمية: تكمن أهميتها في ضمان إجراء الأبحاث وفقاً لمبادئ علمية وأخلاقية صارمة، والموازنة بين المخاطر المحتملة التي قد تواجه المشاركين والفوائد المرجوة من البحث، حيث تشكل هذه اللجان خط الدفاع الأول لحماية حقوق المشاركين أخلاقياً ونظامياً من أي تجاوزات منهجية، وتمنح البحث شرعيته المؤسسية.

• **المعايير والأدلة الدولية مثل دليل جمعية علم النفس الأمريكية (American Psychological Association-APA):**

لا تقتصر هذه الأدلة على كونها قوالب لتنسيق المراجع، بل هي مبادئ أخلاقية ومهنية شاملة، ترسم الحدود الفاصلة للممارسات المقبولة في الكتابة، والتوثيق، والنشر العلمي، والتعامل مع البيانات.

الأهمية التنظيمية: تكمن أهميتها في توحيد لغة الخطاب العلمي عالمياً، وسد المنافذ المؤدية للإلتحاح أو التحيز، فضلاً عن تنظيم العلاقات المهنية بين الباحثين؛ مما يُرسخ شفافية النتائج المعرفية ويضمن قابليته للتدقيق.

التطبيق العملي على موضوع البحث:

لا تقتصر الاعتبارات الأخلاقية في هذه الدراسة على التنظير المنهجي، بل تتجسد في ممارسات إجرائية صارمة تتناسب مع حساسية موضوع حوكمة وكلاء الذكاء الاصطناعي وطبيعة مجتمع الدراسة المتمثل في الجهات الحكومية وشبه الحكومية بالمملكة العربية السعودية. وفيما يلي تفصيل لكيفية الالتزام بتطبيق هذه المبادئ في مختلف مراحل البحث:

أولاً: الإجراءات الأخلاقية في جمع البيانات:

- نظراً لاعتماد الدراسة على بيانات تتعلق بصوت المستفيد وتقييم كفاءة الأداء المؤسسي في تجربة المستفيد، سيتم الالتزام بجمع البيانات الأولية عبر الاستبيانات والمقابلات مع الخبراء والمسؤولين التقنيين من خلال القنوات الرسمية المعتمدة فقط.
- سيتم تجنب أي استخدام لتقنيات استخراج البيانات الآلية (Web Scraping) غير المصرح بها لجمع تعليقات المستفيدين من المنصات الحكومية، التزاماً باحترام حقوق الملكية الفكرية وشروط استخدام تلك المنصات، وتقييداً لأي تجاوزات تتعلق بالاستحواذ غير المشروع على البيانات.

ثانياً: تطبيق مبدأ الموافقة المستنيرة:

- **على المستوى المؤسسي:** سيتم الحصول على خطابات تسهيل مهمة رسمية وموافقات مسبقة من الإدارات العليا أو مراكز البيانات في الجهات الحكومية وشبه الحكومية المستهدفة قبل الشروع في المقابلات والتوزيع الإلكتروني لأدوات الدراسة.
- **على مستوى الأفراد:** سيتم إدراج مقدمة تعريفية في مطلع الاستبيان الإلكتروني، تشمل أهداف دراسة حوكمة وكلاء الذكاء الاصطناعي بوضوح، يتبعها حقل إلزامي ينص على: "أوافق طوعاً على المشاركة في هذه الدراسة واستخدام بياناتي لأغراض البحث العلمي، وأدرك أن لي الحق المطلق في الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات"، بحيث لا يُتاح للمستجيبين الإجابة على أسئلة الاستبيان إلا بعد تفعيل خيار الموافقة.

ثالثاً: ضمان السرية وحماية الخصوصية:

- استجابةً للتشريعات الوطنية في المملكة وتوجيهات مكتب إدارة البيانات الوطنية (NDMO)، وسيتم التعامل مع كافة استجابات المشاركين بسرية تامة.
- سيتم تجرييد البيانات المجمعة من أي معرفات، مع الالتزام المطلق بعدم الإفصاح عن هويات المشاركين أو بياناتهم الشخصية الدالة عليهم مثل: الأسماء، الأرقام الوظيفية، أو المسمى الوظيفي الدقيق الذي قد يكشف ضمناً عن هويتهم أمام إداراتهم.
- سيتم تخزين قواعد البيانات في أجهزة مشفرة ومحمية، مع قصر استخدام هذه البيانات على الأغراض البحثية، وعرض النتائج في صورتها الإجمالية دون الإشارة لجهة حكومية بعينها.

رابعاً: تقييم وإدارة المخاطر المحتملة:

- **مخاطر تسرب البيانات:** بالنظر إلى حساسية البيانات، يبرز خطر تسرب معلومات قد تؤثر على السمعة المؤسسية للجهات المشاركة. ولدرء هذا الخطر، سيتم توقيع اتفاقيات عدم إفصاح (NDA) إذا تطلب الأمر، وتدمير البيانات الخام بشكل آمن بعد انتهاء المدة النظامية لحفظها أكاديمياً.
- **مخاطر التحيز التقني والمنهجي:** لضمان عدم توجيه مخرجات البحث لخدمة مصالح شخصية، سيتم تصميم أدوات الدراسة بحيادية تامة، وتجنب صياغة أسئلة إيحائية توجه المشاركين نحو تفضيل وكلاء الذكاء الاصطناعي على حساب دقة البيانات، مما يرسخ شفافية النتائج ويضمن موثوقية النتائج وإمكانية التحقق من صحتها علمياً.

الخاتمة:

تهدف هذه الخاتمة إلى تلخيص المسار المنهجي والتطبيقي الذي تناوله التقرير، حيث تم استعراض أبرز التحديات الأخلاقية في البحث العلمي والمتمثلة في الانتحال العلمي وادعاء الملكية الفكرية، وتزوير البيانات، والتحيز المنهجي الذي يقود إلى نتائج غير دقيقة لا تمثل كافة فئات المجتمع المستهدف، إلى جانب انتهاك الخصوصية وتضارب المصالح الأمر الذي يؤثر سلباً على موضوعية الباحث ونزاهته العلمية. وقد تم توضيح أن الحد من هذه التجاوزات المنهجية يستوجب تفعيل الأطر واللوائح الناظمة، حيث تشكل لجان أخلاقيات البحث (IRB) والأدلة الدولية مثل دليل (APA) الركيزة التنظيمية لحوكمة الممارسة البحثية، وتكمن أهميتها في توحيد لغة البحث العلمي عالمياً، وسد المنافذ المؤدية للتحيز، وضمان الحماية الأخلاقية والنظامية للمشاركين.

وقد تجسدت هذه المبادئ والقواعد بشكل عملي ومباشر عند إسقاطها على موضوع البحث الخاص بأثر حوكمة وكلاء الذكاء الاصطناعي (AI Agents) في أتمتة بيانات صوت المستفيد لرفع كفاءة الأداء المؤسسي في تجربة المستفيد بالجهات الحكومية وشبه الحكومية في المملكة العربية السعودية. حيث ركز الجانب التطبيقي على حوكمة جمع البيانات عبر القنوات الرسمية، وتفعيل مبدأ الموافقة المستنيرة من خلال اشتراط حقل موافقة إلزامي للانتقال للأسئلة، وصون السرية التامة للمشاركين تماشياً مع نظام حماية البيانات الشخصية بالمملكة وتوجيهات مكتب إدارة البيانات الوطنية (NDMO)، فضلاً عن تصميم أدوات الدراسة بحيادية تامة لتفادي التحيز التقني أو المنهجي؛ بما يضمن موثوقية النتائج وصحتها علمياً ومؤسسياً.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا). (2022). (مبادئ أخلاقيات الذكاء الاصطناعي (الإصدار 1.0). (سدايا).
- مكتب إدارة البيانات الوطنية. (2023). (NDMO). الأنظمة واللوائح الوطنية لحماية البيانات الشخصية وحوكمة البيانات في المملكة العربية السعودية. الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- **Resnik, D. B.** (2020). What is ethics in research & why is it important? National Institute of Environmental Health Sciences.
- **Shamoo, A. E., & Resnik, D. B.** (2015). Responsible conduct of research (3rd ed.). Oxford University Press.